

محمد بن سلمان والمثلية السياسية.. عهر التطبيع

* حسن العمري

تيتي تيتي بعد ما رحت جيتي.. هي حالة توافد كبار مسؤولي الكيان الإسرائيلي على بلاد الحرمين الشريفين في ضيافة خاصة من قبل محمد بن سلمان تزامنت مع احتفالات اليوم الوطني السعودي (ذكرى الاحتلال شبه الجزيرة العربية من قبل آل سعود).. فما أن يخرج وزير مهيبون من الرياض حتى يرد عليها آخر بمعية وفود كبيرة الحجم يتلقون كرم الضيافة السلمانية الخاصة على 24 قيراط من كل الجهاز؛ وما وزير الاتصالات الإسرائيلي "شلومو كارعي" من أكثر المحرضين والداعمين لتدنيس المستوطنين اليهود للمسجد الأقصى وتقليل قدرة المسلمين على الوصول إليه؛ وأقام الصلاة التلمودية وقرأ التوراة واحتفل بعيد "العرش" في العاصمة الرياض.. هو آخر من يزور المملكة علينا، وعلى رأس وفد ضم رئيس لجنة الاقتصاد البرلمانية دافيد بيطون، ونائب المدير العام لوزارة الاتصالات، رئيس ديوان الوزير والناطق باسمه، ومديرة العلاقات الخارجية، وممثل إدارة البريد ووزارة الخارجية.

وزير إعلام الكيان الإسرائيلي كاتس الذي سبق زميله كارعي بأيام قليلة وعلى رأس وفد رفيع المستوى يقال أنه كان ضيف شرف لابن سلمان مشاركاً في مهرجان "بوليفيا الرياض" و"لحن المملكة"، صر بعد عودته إلى تل أبيب لقناة مكان الصهيونية (... تاريخية للسعودية زيارتني" : يقول @i24NEWS_AR استقبالنا في الرياض كان حميماً والتجوال في شوارعها أشبه بالتجوال في شوارع تل أبيب".." قبل

أسابيع زار وفد إسرائيلي مختص بالسايبر الدمام وحضر مؤتمراً دولياً هناك وأجتمع مع مسؤولين سعوديين كبار ووقع على اتفاقية تعاون في مجال السايبر لمساعدة معارضي محمد بن سلمان داخلياً وخارجياً - وفق صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية.

محمد بن سلمان وفي مقابلة جديدة له مع شبكة "فوكس نيوز" الأمريكية، كشف النقاب من إن الرياض تقترب أكثر من تطبيع العلاقات مع الكيان الإسرائيلي أكثر فأكثر، وقال "هناك دعم من إدارة الرئيس بايدن للوصول إلى تلك النقطة.. وبالنسبة لنا فإن القضية الفلسطينية مهمة للغاية. نحتاج إلى أن نحل تلك "الجزئية" ولدينا مفاوضات متواصلة حتى الآن. علينا أن نرى إلى أين ستمضي، نأمل أن تصل إلى مكان تسهل فيه الحياة على الفلسطينيين وتدمج إسرائيل في الشرق الأوسط".." القضية الفلسطينية باتت جزئية بالنسبة لولي عهد آل سعود حيث تارихهم في بيع فلسطين وشعبها بثمن بخس على طبق من ذهب لاسيادهم اليهود.. في الوقت ذاته كشفت تقارير إعلامية إسرائيلية وغربية النقاب عن أن "التوارد الرسمي الإسرائيلي بات على شكل يومي في الرياض بشكل رسمي أو بعيداً عن الأصوات بهدف تعجيل مسيرة التطبيع"!!.

وزير خارجية كيان الاحتلال الإسرائيلي "إيلي كوهين" رحب ترحيباً كبيراً بتصريحات "بن سلمان" الأخيرة معلناً إن "توقيع اتفاقية تطبيع مع المملكة العربية السعودية قريباً"، معتقداً "أنها ستكون جاهزة في الربع الأول من عام 2024".." رافقاً جملة وتفصيلاً طرح القضية الفلسطينية من قبل الرياض خلال مسيرة التطبيع، بقوله: أن "الاتفاق مع السعودية غير مرتبط بالتقدم على الصعيد الفلسطيني، وأن القضية الفلسطينية ليست عقبة أمام تحقيق السلام الإقليمي".." كما رفض بشكل قاطع منح السعودية الإذن بإقامة المفاعلات النووية، مؤكداً أن "الكيان الصهيوني يرفض منح أي دولة في المنطقة الإذن بإقامة المفاعلات النووية".." وأشار إلى أن "التوقيع على الاتفاقية مع السعودية سيعتبر تطبيعًا مع العالم الإسلامي برمتها، وأن هناك دولاً كثيرة ستحذو حذوها بعد ذلك"!!، حسب قوله.

تزايـد الحديث خلال الأسابيع الأخيرة على وسائل الإعلام الغربية والערבـية أن محمد بن سلمان اشترط على إدارة بايدن بناء محطة نووية مدنـية بمساعدة أمريـكـية على الأراضـي السعودية، للمضـي قدماً في مسـيرـة التـطبيع بين الـرياض وتـلـأـبيبـ، وهو ما واجـه تحـذـيرـات شـدـيدةـ اللـهـجـةـ في الأوسـاطـ الإـسـرـائـيلـيـةـ بـذـرـيعـةـ تخـوفـهمـ منـ أنـ "يـخـرـجـ البرـنـامـجـ النـوـويـ السـعـودـيـ مـسـتـقـبـلاـ عـنـ السـيـطـرـةـ".." فيـ الوقتـ ذاتـهـ التـزمـ رئيسـ وزـراءـ العـدوـ بـنـيـامـينـ نـتـيـاهـوـ التـعلـيقـ عـلـىـ هـذـاـ الـأـمـرـ لـكـنـهـ شـدـدـ عـلـىـ أـنـ التـوـصـلـ إـلـىـ سـلامـ تـارـيخـيـ معـ السـعـودـيـةـ قـرـيبـ جـداـ"ـ وـأـنـهـ سـيـنـهـيـ الـخـلـافـاتـ معـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ (ـمـوـتـ الـقـضـيـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ)،ـ مشـيراـ إـلـىـ أـنـ التـطـبـيعـ بـيـنـ الـرـياـضـ وـتـلـأـبيبـ سـيـقـطـعـ شـوـطاـ طـوـيـلاـ نحوـ إـقـرـارـ "ـالـسـلـامـ"ـ بـيـنـ الـفـلـسـطـيـنـيـينـ وـالـإـسـرـائـيلـيـينـ.

الأذاعة الرسمية للكيان الإسرائيلي كشف النقاب من إن مسؤولاً إسرائيلياً كبيراً اجتمع سراً مع مسؤول سعودي سياسي رفيع المستوى، جمع المدير العام لوزارة الصحة الصهيونية "سيفي مندلوفت" ومسؤول سياسياً سعودياً في العاصمة الرياض.. حيث لم يتم الكشف عن الاجتماع والذي كان جزءاً من سلسلة اجتماعات سرية تدار خلال الأسابيع الأخيرة في إطار تطور العلاقات بين تل أبيب والرياض، والتي لا يزال جزء منها ممنوعاً من النشر.. وأوضحت هيئة الإعلام الإسرائيلي أن الاجتماع تم قبل "التصرير الهام والتاريخي لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان حول تقدم العلاقات بين البلدين" .. وكالة رويتز من جانبها كتبت تقول أن التطبيع السعودي الإسرائيلي مرهون باتفاق دفاعي مع الولايات المتحدة الأمريكية، لكن هذا الاتفاق سوف لن يرقى لرغبة السعودية في اتفاق مثل حلف الأطلسي.. وسيكون مما ثلاً لاتفاق واشنطن مع البحرين لا أكثر.

المثلية السياسية لمحمد بن سلمان باتت تتجاوز الحدود وأضحت مخدوشة بشكل فاضح وعمر التطبيع لم يعد الورقة الأخيرة التي بحث عنها مدلل سلمان لبلوغ العرش، فهو مستعد لتقديم الغالي والنفيس من الجزيرة العربية حتى يبلغ مبتغاً.. ومن عجائب المصادفات أن نرى مسلسل هبوط الطائرات الإسرائيلية بشكل اضطراري في المطارات السعودية، حيث هبطت طائرة تابعة لشركة "طيران سيشل" تقل 128 إسرائيلياً في مدينة جدة بسبب مشكلة كهربائية في الطائرة حسبما زعم ، حيث تم إستضافة قطاع المستوطنين بشكل أكثر من لائق فيما المواطن السعودي مجھول الخدمة في مثل هذه الظروف.. عجباً أن نرى هذا العدد من الطائرات الإسرائيلية التي تجبر في الهبوط في مطارات بلاد الحجاز لأسباب فنية يتم إستضافة ركابها حتى إلى أكثر من يوم يلتقي خلالها بعضهم بمسؤولين سعوديين، كل ذلك يحصل "بالصدفة المหضة" بعدها تم فتح المجال الجوي أمام الطيران الصهيوني.

اعلام الكيان الإسرائيلي أكد أن تل أبيب قامت بإنشاء طاقم أمني رفيع المستوى، تمهدًا لاتفاق التطبيع مع السعودية؛ حيث تم تشكيل لجنة من خبراء من الموساد، ولجنة الطاقة الذرية والجيش الإسرائيلي، لبلورة توصيات تقدم إلى المستوى السياسي بكل ما يتعلق بالمطالب السعودية.. فيما قالت معلقة الشؤون السياسية في "القناة 13" الإسرائيلية موريا فلبرغ: "على الرغم من أننا على الطريق الصحيح، إلا أن" هناك الكثير من العوائق في الطريق، وهذا الأمر يشكل تحدياً كبيراً.. هناك نقاشات في المؤسسة الأمنية والعسكرية، وفي القريب يتوقع أن تصل شخصيات إسرائيلية كبيرة إلى واشنطن ربما يكون نتيجتها من بينها" .. هذا و رويتز تقول "الرياض لن تعطل الاتفاق حتى لو لم تقدم إسرائيل تنازلات كبيرة للفلسطينيين من أجل إقامة دولة مستقلة لهم"!!.

"العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين المملكة العربية السعودية، أغنى دولة عربية وأكثرها نفوذاً،

وإسرائيل، الدولة اليهودية التي نبذتها المملكة منذ فترة طويلة، كانت قائمة منذ فترة طويلة. منذ أن أصبح محمد بن سلمان ولياً للعهد في عام 2017، حيث عقد "بن سلمان" اجتماعاً "سرياً" واحداً على أقل تقدير مع نتنياهو.. ثم تصرّح محمد بن سلمان الأخير إن الاتفاقيّة ستكون «أكبر صفقة تاريخيّة منذ الحرب الباردة» لها مغزى كبير سيكشفه الزمن.. ثم أن لدى كلا البلدين منافس مشترك (إيران)، ويعقدان صفقات تجاريّة بهدوء، وهناك علاقات أمنيّة سريّة بين البلدين.. لكن ما يرجح ولي العهد السعودي هو أن نسبة 2% من الشباب السعودي فقط يدعمون التطبيع، وذلك بحسب دراسة لمسح الشباب العربي 2023" - نقلًا عن مجلة إيكonomist البريطانية.